يريد ان يجعل المسجد فقال اجعله خلف الصخرة فيجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه
وسلم فقال له عمر رضي الله عنه قد ضاهيت اليهود يا ابا اسحق خير المساجد مقدمها فبنى في مقدم
بيت المقدس مسجده ولم يزل القدس الشريف من دون الفتح العمري في ايدي المسلمين ايام الخلفاء في بعدهم
الى سنة سبعين من الهجرة فبنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال انه صرف في بنائه
خراج مصر سبع سنين وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ان عبد الملك ابتدأ في بنائها سنة تسع وستين
وفرغ منه سنة اثنتين وسبعين من الهجرة ثم انه زين المسجد الاقصى بانواع الذهب والفضة والطيب مما يحير
الفكر وكان فيه خمسون بابا وستمائة عمود من رخام وسبعة محاريب واربعمائة سلسلة وخمسة الاف قنديل و
رتب له ثلثمائة خادم وغير ذلك مما يطول ذكره ثم انه لم يزل مع خراب بعضه بايدي المسلمين الى سنة احدى و
تسعين واربعمائة فاستولى عليه الفرنج ضحى يوم الجمعة من سنة اثنتين وتسعين وقتل من المسلمين كثير
حتى قتل في المسجد الاقصى ازيد من سبعين الفا وانزعج بسبب ذلك بلاد الاسلام ثم استولوا على بلاد الساحل
وما فيها من الحصون ولم يزل القدس وما والاها من بلاد الساحل في ايدي الفرنج المخذولين نيفا وتسعين
سنة الى ان جاء السلطان الملك الناصر صلاح الدين والدنيا ابو المظفر يوسف بن ايوب فاستنقذها
من ايديهم وطردهم من جميع البلاد التي اخذوها فتح الله له في الجنان وسقى ضريحه صوب الرضوان
ثم ان الفرنج قد بنوا على الصخرة كنيسة ومذبحا وزينوها بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع الر
هبان ومحط الانجيل فامر السلطان بتطهيرها من هذه الارجاس واعادها كما كانت في الزمن القديم
ورتب في قبة الصخرة اماما قارئا حسن القراءة جدا ورتب للمسجد وظائف عظيمة يطول شرحها ثم لم يزل
القدس في ايدي المسلمين الى الآن والى يوم القيمة ان شاء الله تعالى والله اعلم انه ورد في كيفية فتح بيت المقدس

المقدس آثار كثيرة مختلفة الطرق والالفاظ منها ما روي عن شداد بن اوس الانصاري قال
انا لما فرغنا من قتال اليرموك سرنا الى ناحية فلسطين فحاصرنا البيت المقدس فتعذر الفتح
علينا حتى قدم عمر رضي الله عنه في اربعة آلاف راكب فنزل على حصن بيت المقدس ونحن على
حصارنا محيطون بها واتخذ علينا من اصحاب عمر رضي الله عنه قوم فقاتلون بنشاط فسررنا
بذكر ودنو الفتح فقاتلناهم مليا ثم ارسل الينا عمر بالكف عن قتالهم فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرني اني افتحها بغير قتال فصالحهم على اداء الجزية وان نعطيهم الامان
على دمائهم واموالهم وكنائسهم ومنها ما روي عن عطاء الخراساني ان المسلمين لما نزلوا بيت
المقدس قال رؤساؤهم انا قد اجمعنا على مصالحتكم ووقع فيهم منزلة المسجد الاقصى ونحن نحب
الفتح على يد ملككم فبعث المسلمون الى عمر رضي الله عنه وفدا وبعث الروم معهم اليه وفدا حتى
اتوا المدينة فجعلوا يسألون عن امير المؤمنين فانكر عجم الروم وقالوا هذا الذي غلب الروم
وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر وليس له مكان يعرف به هذا غلب الامم فوجدوه قد القى نفسه
حين اصابه الحر نائما فازدادوا تعجبا فلما قرأ كتاب ابي عبيدة اتى بيت المقدس وفيه اثنى عشر الفا من
الروم ونحو ستين الفا من غيرهم فصالحهم على اداء الجزية واخرج الروم منها واجلاهم ثلثة ايام و
منها ما في مثير الغرام ان ابا عبيدة رضي الله عنه جمع العسكر بالاردن وكتب الى اهل ايلياء
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى اهل ايلياء وسكانها سلام على من اتبع الهدى
وآمن بالله ورسوله اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان الساعة لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا

ببعث